دور القرآن الكريم في الحفاظ على اللغة العربية
ومستقبلها في نيجيريا

د. تجاني زبير رابع

08027747287

Email : tzrabiu.isl@buk.edu.ng

مركز البحوث والدراسات القرآنية

جامعة بايرو كنو نيجيريا

الملخص

اللغة العربية سمت من بين لغات العالم لكونها لغة القرآن الكريم المتعبد بتلاوته، وعلومها من علوم الدين، والحفاظ عليها حفاظ على الدين. ويهدف البحث إلى إبراز الدور الذي تتمتع به اللغة العربية في نيجيريا ومستقبلها والكشف على أثر القرآن الكريم في الحفاظ عليها. وقد سلك الباحث المنهج الوصفي والتحليلي للقضايا المطروحة. واستنتج بأن دخول اللغة العربية في افريقيا ومن ثم نيجيريا كان مرتبطاً بدخول القرآن الكريم فيها. ولذا أصبح الاهتمام بها أمر واجب؛ لأنه لا إسلام بدون القرآن والقرآن عربي. وأن الممالك الإسلامية الأفريقية القديمة جعلت اللغة العربية لغتَها الثقافية والتعليمية والدينية والإدارية ومُعاملاتها التجارية ومراسلاتها ومُكاتباتها الرسمية. وشهد بذلك بعض المكتشفين المستعمرين بأن إلمام سكان غربي أفريقيا باللغة العربية يفوق إلمام أوروبا باللغة اللاّتينية في العصور الوسطى. ويجب الاعتناء باللغة العربيّة لأنّها هُويّة كلّ مسلم وتشكّل جزءاً من ثقافة الأمّة.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، القائل {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (الزخرف : 3). والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد أفضل من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإنه مما أكرم الله به اللغة العربية أن جعلها لغة القرآن الكريم المتعبد بتلاوته إلى يوم القيامة، وأعلى شأنها، حيث صارت علومها من علوم الدين. فالمحافظة عليها وعلى تراثها حفاظ على الدين. ولذا سمت من بين لغات العالم وأصبحت كالقمر بين الكواكب تتضاءل الأنوار من حولها وكأنها القطب والكل في فلكها يدور.

ويُعتبر التعليم الإسلامي العربي من أكثر معطيات الحضارة الإنسانية إيجابياً في حيز المنفعة لشعوب نيجيريا، حيث يفتح لهم الطّريق لاستيعاب أساليب جديدة لحضارتهم التّقليدية، وبتعلم القرآن الكريم واللغة العربية وكتابتها انتقل تاريخ منطقة غرب افريقيا من مرحلة الرّواية الشّفهية إلى مرحلة التّدوين، كما وجدت اللّغات القومية المحلية إلى الحرف العربي الأبجدي الحفيظ على تلك اللغات، بل يفيد تاريخ هذه المنطقة أنّه لا يُعرف أيّ تعليم سابقاً سوى التّعليم القرآني العربي.

ولإبراز هذه المكانة والدور الذي تتمتع به اللغة العربية قسم الباحث الورقة الى عدة نقاط على النحو التالي:-

- دخول اللغة العربية في افريقيا ومن ثم إلى نيجيريا.
- دور القرآن الكريم في الحفاظ على اللغة العربية
- مستقبل اللغة العربية في نيجيريا
- خلاصة المشاكل التي يعاني منها التعليم العربي في هذه البلاد
- الخاتمة

دخول اللغة العربية فيى نيجيريا

إن دخول اللغة العربية في افريقيا ومن ثم إلى نيجيريا كان مرتبطاً بدخول الإسلام فيها، ومعلوم أن دخول الاسلام في منطقة غرب افريقيا جنوبا الصحراء كان مبكرا جدا أي في حدود القرن الأول للهجرة (السابع للميلاد)[1]

وفي مملكة غانا أقدم الممالك في أفريقيا الغربية كان تراجمة الملك وصاحب بيت ماله وأكثر وزرائه ومن يتولون إدارة دواوينه كلهم من المسلمين لأنهم وحدهم الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة، وكانت العربية بطبيعة الحال هي اللغة التي يستعملونها في ما يقرأون ويكتبون)[2]

وعلى أنقاض مملكة غانة قامت مملكةُ مالي التي اشتهرت بعاصمتها العلمية تمبكتُو وكثرة علمائها ومساجدها ومدارسها وجامعتها سنكوري. وحين زارها ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري، وجد أن أهلها من شدة حرصهم على حفظ القرآن الكريم كانوا «يجعلون لأولادهم القيودَ إذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه، فلا تُفَك عنهم حتى يحفظوه». ثم توالت الممالك الإسلامية الأخرى في المنطقة، فكان أشهرَها بعد ذلك مملكة السُّنغاي في منطقة مالي والنيجر، والخلافة العثمانية الفُودِيَّة في نيجيريا، ودولة ماسينا في مالي، والدولة الفُوتية في منطقة السنغال.

فكل هذه الممالك والدول الإسلامية الأفريقية جعلت من اللغة العربية لغتَها الثقافية والتعليمية والدينية والإدارية ومُعاملاتها التجارية ومراسلاتها ومُكاتباتها الرسمية . وفي ظلها وبتشجيع منها، نبغ كبار العلماء والشعراء والأدباء والمؤرخين الذين أغنوا التراث الإسلامي ومكتبته بجليل أعمالهم ومؤلفاتهم التي لم يَرَ النور منها إلاّ النَّزر القليل جداً.[3]

بل شهد بعض المكتشفين المستعمرين في مطلع العصور الحديثة بأن إلمام سكان غربي أفريقيا باللغة العربية يفوق إلمام أوروبا باللغة اللاّتينية في العصور الوسطى[4]

يقول الرحالة الأنجليزي فرنسيس مور الذي زار موطن الفُلانيين على نهر الجَمبيا سنة 1731 م "إنهم يُشبهون العرب، ومعظمهم يتكلمون العربية لأنهم يتعلمونها في مدارسهم[5] اي القرآنية طبعا

ويقول توماس أرنولد إن العربية «أصبحت لغة التخاطب بين قبائل نصف القارة الأفريقية[6] .

ويتحدث أحد علماء نيجيريا عن العربية في عهد الدولة العثمانية التي أسسها الشيخ عثمان بن فودي في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، فيقول: وقد كانت اللغة العربية الوحيدة التي دُوِّن بها جميع تقارير الأمبراطورية العثمانية الفودية بشمال نيجيريا، كما أن جميع الأحكام في المحاكم الشرعية حتى بعد سطو الاستعمار البريطاني كانت تُسجّل بها في كثير من الإمارات الإسلامية في وقت قريب، ثم بُدِّلَت باللغة القومية وهي لغة الهوسا. ولكنه بالرغم من ذلك، فقد بقيت المكاتبات بين الأمراء باللغة العربية إلى عهد قريب .

ورغم الضغط الاستعماري، فإن ولاية كانو لم تستعمل محاكم الإمارة فيها غير العربية إلى غاية سنة 1960 م[7].

وفيما يقول الدكتور عبد العلي الودغيري رئيس جامعة الإسلامية في النيجر" ولو ألقينا نظرة على ما تزخر به المكتبات الخاصة والعامة في أفريقيا عموما - وفي نيجيريا على وجه الخصوص- من كتب

التراث العربي الإسلامي، لأخذتنا الدهشة من كثرة ما عرفته هذه المنطقة من أسماء العلماء والأدباء والشعراء والمؤرخين والكتاب الذين لم يعرفوا لغة للثقافة والعلم سوى العربية. وأمامنا من المصادر الأفريقية المشهورة مثل "**تاريخ السودان**" للسعدي، و"**تاريخ الفتّاش**" لمحمود كعت، و"**تذكرة النسيان**"، و"**إنفاق الميسور**" لأمير المومنين محمد بللو، و"**نيل الابتهاج**" للتنبكتي، و"**فتح الشكور في علماء التكرور**" للبرتلي، و"**جواهر الحسان في أخبار السودان** و"**ضبط الملتقطات**" للوزير جُنيد... وغيرها[8]

أحصى بعض الدارسين من مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي مؤسس دولة صوكوتو الاسلامية بشمال نيجيريا خمسة عشر ومئة عنوانٍ. وألف أخوه عبد الله بن فودي الذي كان يُلقَّب بعربي السودان أكثر من مائتي كتاب، والسلطان محمد بللو حوالي مائة كتاب. وغيرهم الكثير الذين لم يسع المكان لذكرهم ومؤلفاتهم مثل الشيخ محمد الرابع بن يونس السایاوي الكنوي ت1377هـ 1959م الذي ألف ما يقرب من ثلاثين كتابا في علوم القرآن والقراآت والتجويد ومن بينها كتاب جامع المنافع على قراءة الإمام نافع، منظومة في ألف وستمائة وخمس وخمسين 1655 بيتا.

ولقد أصبحت اللغة العربية لغةَ أفريقيا الأولى بامتياز، واللغةَ المشتركةَ الوحيدة بين شعوب القارة كلها يوم لم تكن لهذه القارة لغةٌ للدين والثقافة والتعليم والإدارة سواها. ولم تكن قناةً للتواصل المشترك بين المجموعات الإسلامية فقط، بل كانت لغة تواصل بين الأفارقة جميعاً.

ومعروف أن اللغات الأفريقية كثيرة جداً، يقدر الدارسون عددها ما بين 600 و1000 لغة[9] فلم يكن التواصل بين الشعوب والقبائل المتكلمة بهذه اللغات، ولا سيما بين المسلمين منهم، سوى بلغة القرآن التي تجمع بين سائر المسلمين. على أن أغلب هذه اللغات كانت لغاتٍ شفويةً ليس لها تراث مكتوب. وأما اللغات المكتوبة منها، وهي حوالي ثلاثين لغة، فكانت كلها تصطنع الحرف العربي في كتابتها، وبذلك أصبح الحرف القرآني العربي قناةً أخرى أساسية للتواصل بين الشعوب الناطقة بهذه اللغات المكتوبة. وقد ظل الأمر كذلك إلى عهد قريب جداً، أي إلى حين سيطرة الاستعمار على مختلف أنحاء القارة، فناهض الحرفَ العربي مناهضة لا تقل ضراوة وشراسة عن مناهضته لتعليم القرآن ولغة الضاد نفسهما، وأحل بالقوة محلَّ الحرف القرآني حروفَه اللاّتينية،

يقول الدكتور علي أبو بكر: وعلى الرغم من أن كلاً من الهوسوية والفلانية لا تمتُّ إلى العربية بصلة من حيث الأصل، إلاّ أنهما قد استعارتا منها ما لا يقل عن خُمس كل واحدة منهما. ولا شك أن الخمس كثير، إذ لا أعرف لغة أخرى خارج نطاق اللغات السامية استعارت من العربية أكثر من هذا

المقدار إلاّ اللغة الفارسية، ولا أعتقد أن اللغة السواحلية السائدة في شرقي أفريقيا نفسَها استعارت من العربية أكثر من هاتين اللغتين اللتين تُعدان أكثر اللغات انتشاراً في أفريقيا الغربية واللتين تبدأ منطقة انتشارهما من جمهورية موريتانيا غرباً إلى جمهورية وسط أفريقيا شرقاً[10]

ثم تجاوز التأثير العربي في اللغات الأفريقية هذا الأمر أيضاً، فاستعارت اللغاتُ الثلاث الكبرى في أفريقيا، وهي السواحلية والهوسا والفلانية، من العربية أوزانها في الشعر وأنماطها في الرويّ والقافية، فتجد في أشعارها الطويل والكامل والوافر والبسيط والمتقارب والرجز وغيرها؛ كما تجد فيها القصائد البائية والرائية والنونية، إلخ، وذلك تماماً كما حدث مع اللغة الفارسية.

الاستعمار كان نتيجة حتمية لمستوى الضعف والتخلف والانحطاط الذي وصلت إليه الشعوب الإسلامية، وخاصة في هذه البلاد. ومما لا شك فيه أن التعليم العربي الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان قد وصل إلى مرحلة التراجع والانكماش بسبب الأوضاع العامة للمسلمين، ولكنه على كل حال فالإحصائيات المتوافرة على قلتها .تثبت أن المسلمين ظلوا متمسكين بلغة القرآن وبالتعليم الديني إلى آخر لحظة، بل إنهم حين لَمَسوا ما يُشكِّله الغزاة من المُنصِّرين والمستعمرين من أخطار على دينهم وعقيدتهم ولغة قرآنهم، أصبحوا أشد تمسكاً بهذه اللغة وبمدارس تحفيظ القرآن، وقاموا في وجه الاستعمار وحركة التنصير بكل ما استطاعوه من قوة، ورفضوا إدخال أبنائهم إلى المدارس الأجنبية، ومنهم من ظل متشبثاً بذلك إلى يومنا هذا، بالرغم من أنهم أدوا من أجل موقفهم هذا ثمناً باهظاً، فحُوربوا وهُمِّشوا وحُوصِروا من كل جانب وأُقصُوا من كل المجالات الحيوية.

لقد حارب الاستعمار، بتعاون وثيق مع الكنيسة المسيحية، لغة القرآن والتعليم الإسلامي محاربة لا هوادة فيها، واتخذت هذه الحرب أشكالاً متعددة:

منها: فرض الحصار على المدارس القرآنية والدينية ومنع انتشارها وتقليص عددها وفرض قيود شديدة عليها؛

ومنها: منع استعمال اللغة العربية وتداولها في كل المجالات الإدارية والسياسية والاقتصادية والقضائية والتشريعية والثقافية؛

ومنها: محاربة الحرف العربي الذي كانت تُكتب به اللغات المحلية، وإحلال الحرف اللاّتيني محلَّه؛

ومنها: التشنيع على اللغة العربية وشن حملات إعلامية تضليلية لتشويهها وتنفير الناس منها،

ومنها: وضع مخططات رهيبة للتعليم، وتخصيصُ ميزانيات ضخمة لفتح المدارس الاجنبية الحكومية والأهلية والمتخصصة ذات الأشكال العديدة المتنوعة وإغداق الأموال الطائلة عليها؛

ومنها: إطلاق يد البِعثات التنصيرية لفتح مدارسها في كل أنحاء البلاد بدعوى الحرية الدينية والوطنية وتنشئة أجيال جديدة على غير دين الآباء وثقافتهم.

وأما في نيجيريا مثلا كان عدد المدارس بمنطقة الشمال وحدها في بداية القرن العشرين يتراوح بين 20.000 و25.000 مدرسة، وعدد التلاميذ يقدر بحوالي 250.000، عدا المعاهد العلمية التي يقدرها د. علي أبو بكر بنحو 300 معهد[11].

دور القرآن الكريم في الحفاظ على اللغة العربية

وفي ظلّ تعليم القرآن نمت اللغة العربية في المجتمع النيجيري قبل أن يأتي المستعمر الّذي حارب كل فكر إسلامي عربي، وكل نشاط علمي يتعلق به، وعمل على نشر الثقافة الأوروبية واللّغة الإنجليزية، فأخذت اللّغة الإنجليزية تحلّ محلّ اللّغة العربية بعد أن مهّد الإنجليز لتعلّمها السّبل والأساليب ورفعوا شأن من عرفها وجعلوها لغة رسمية للبلاد، كالحالة نفسها في الدّول الّتي استعمرتها فرنسا.

والقــرآن الكريم مصنعُ ذكاءِ الطِّفلِ حقيقةً يحاول الغرب إخفاؤها، لأنه كلّما ازدادت عدد الكلمات التي يتعلمها الطفل في سن 3-7 سنوات زاد مستوى ذكاءه العقلي وقدرته على التعبير والكلام بطلاقة وفصاحة ، وفي دراسة أجراها الإنجليز والفرنسيون حول الطفل المسلم في زمن الدولة العثمانية وجدوا أنّ الطفل ذو 7 سنوات يتعلم 77493 كلمة من خلال حفظ القرآن وألفية ابن مالك وهذا الطفل يعادل شاب من زماننا في الثلاثين من عمره فخَلُص الإنجليز والفرنسيين من هذه الدراسة المشتركة أنّ سبب قُوّةِ الفَرْدِ المسلم الجبّارة هي كتاتيب تحفيظ القرآن العظيم، لذا قامت فرنسا وإنجلترا بإلغاء الكتاتيب وأبدلونا بالمدارس الحديثة التي تعتمد اللعب في السنين الخطيرة من حياة العقل.. التي أدَّتْ إلى تعلُّمِ الطفل المسلم فقط ٣ آلاف كلمة في حين نجدُ أنّ الطِّفْلَ الغربي اليوم يتعلّم ١٣ ألف كلمة في تلك المرحلة ..

إن تعليم القرآن الكريم من أهم الواسائل التي يسهم في نشر اللغة العربية واتقانها في نيجيريا وقد وفق الله هذه البلاد بجمع لا يستهان به من الخلاوي القرانية المنتشرة في كل مكان، فحفظ بذلك اللغة العربية من الاندراس أو المحو في الساحة الثقافية والعلمية. وكان لهذه الكتاتيب دور مهم في محو الأميّة، وتنوير عقول الطلاب وصقل ألسنتهم منذ الصغر،[12]

وقد أسَّس القرآنُ الدولةَ عند العرب قبل غيرهم من العجم فهذا المغيلي الإمام الفقيه المفسر المقرئ محيي الدين محمد بن عبد الكريم المغيلي،ت (909 ه) حضر إلى مدينة كنو وجاء بنسخة من القرآن الكريم[13] ومكث فيها برهة من الزمن وتولى القضاء والإفتاء وأخذ عنه علماؤها، وكتب لسلطان كنو محمد (رمفا) كيفية ترتيب رجال الأمير في مجلسه، من هيئة شورية على شكل لجنة الفتوى من كبار العلماء والفقهاء على ما سن الخليفتان أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، كما رتب له وزير الدولة وقائد الجنود والإمام الأكبر للصلاة وقاضي القضاة وكبار العلماء وكبار الجنود وعمال الولايات، ووضع له وصية فيما يجب على الحكام في ردع الناس عن الحرام. وساعد الشيخ الملك في تأسيس دولة إسلامية مبنية على أسس إسلامية سليمة، وكان الشيخ ذاته يجلس ويشترك في تنفيذ أمور الدولة، [14].

ثم الشيخ عبد الرحمن الزيتي الونكري، تزعّم وفد من العلماء قادما من أراضي مالي ومكث في كنو، ويعتبر من الأوائل الذين نشروا العلم في كنو واللبنة الأولى لتأسيس مركز علمي في هذه المدينة.[15] ...

مستقبل اللغة العربية في نيجيريا

ببداية مرحلة الاستقلال الشكلي في أوائل الستينيات تحمل معها بشائر خير عن مستقبل اللغة العربية والتعليم الإسلامي. سارع المسلمون في كل مكان إلى فتح المدارس العربية الإسلامية مجدداً وإرسال البعثات من أبنائهم إلى البلاد العربية للتكوين. ولو نظرنا الآن إلى واقع التعليم العربي الإسلامي في هذه المنطقة، لوجدناه، بالرغم من شوائبه ومشاكله العديدة نرى أنه يتعافَى يوماً بعد يوم وينمو ويزدهر في شتى المجالات في خطوات ثابتة تبشر بكل خير. وبالرغم من أننا لا نتوفر على إحصاءات وافية ودقيقة عن أحوال التعليم العربي في وضعه الراهن فإن واقع الحال الذي نعيشه كل يوم يشهد بنمو هذا التعليم وازدهاره وتطوره.[16]

وإجمالاً، يمكن تلخيص الملامح العامة للتعليم العربي في هذه البلاد من تطور ونمو يبشران بمستقبل جيد للغة العربية، في النقط التالية:

. إدخال اللغة العربية في مناهج التعليم النظامي رسمياً في أكثر الولايات في نيجيريا

. تزايد عدد المدارس الأهلية الخاصة التي يرعاها الأفراد والجمعيات الإسلامية وبعض البعثات التعليمية العربية والإسلامية؛

. تزايد ملحوظ ومتنامٍ لأعداد المدارس القرآنية التظامية وانتشارها في كل المناطق.

تدرس اللغة العربية في عدة جامعات ومعاهد و كليات نيجيرية مثل جامغة باير كنو وجامعة عثمان دان فوديو صوكوتو وجامعة أحمد بللو زاريا وجامعة إبادن وجامعة إلورن وجامعة ميدوغري وجامعة كادونا. ويتخرج من هذه الجامعات والمعاهد طلبة فى مرحلة الماجستير والدكتوراه باللغة العربية،[17]

فهذا التطور الملموس كمّاً وكيفاً، على مستوى التعليم العربي، لا شك في أنه مؤشر طيب على مستقبل واعد للغة القرآن في المنطقة، وعلى نموها وانبعاثها من جديد.

ومن مكاسب اللغة العربية أن بعض دول غرب افريقيا جنوب الصحراء اعترفت باللغة العربية أنها من اللغات الوطنية الرسمية دستورياً مثل تشاد والنيجر ونتطلع الى مثل هذا في نيجيريا قريبا ان شاء الله .

ومن المؤشرات الأخرى التي تدعو للتفاؤل ظهور صحافة محلية بالحرف العربي في كنو وهي (الفجر) ولا ننسى جهود مركز يوسف الخليفة بجامعة افريقيا العالمية في اعادة احياء الحرف العربي لعدد من اللغات الافريفية. فكان المركز يقوم بالتدريب والتأهيل والملتقيات في كثير من دول إفريقيا والحمد لله،

أما المجلات والدوريات الأكاديمية باللغة العربية، فيصدر الكثير منها عن عدد من الجامعات في شمال نيجيريا، فضلاً عن الكتب والدراسات المختلفة.

ومازال لوحات العناوين البيوت تكتب بالحرف العربي في جميع ولاية كنو وكذلك بعض المكاتبات الحكومية والمستشفيات.

وقد تأسست الجمعية الوطنية لإحياء الحرف العربي في كتابة اللغة المحلية (الهوسا) بجهود بعض الاخوة منهم الدكتور أمين إسماعيل ساغاغي والدكتور تجاني زبير رابع والدكتور مجتبى إبراهيم أبوبكر ومالم أول طن كمبوظو ومالم أول معاذ وقد بدأ صدور جريدة (تباروا) اي النظارة في لغة هوسا بالحرف العربي خديثا.

ولكن من المؤسف انه حذف الحرف العربي الموجود في بعض العملات النيجيريا في عهد قريب أيام فترة الحكم ثاني لألو شيغن أبا سنجو المسيحي. 1999م – 2007م

ويقول الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر: «فإذا أردنا أن نختار لغة من اللغات الأفريقية الكثيرة لكي نرشحها لتكون لغة أفريقيا الرسمية، لوجدنا العربية على رأس اللغات الثلاث الكبرى التي يمكن أن تحظى بهذا الشرف»،[18] ويقصد باللغات الثلاث الكبرى: العربية والسواحلية ولغة الهوسا. وسواء أأصبحت العربية في يوم من الأيام لغة رسمية للقارة الأفريقية أم لم تصبح، فهي الآن تحتل بلا مُنازع المرتبة الأولى بين اللغات الأفريقية، ليس لكونها اللغة التي يتكلمها نحو ثلث سكان القارة، أو يتبناها نصفُ سكانها باعتبارها لغة قرآنهم فقط، ولكن أيضاً لكونها أعرق هذه اللغات كتابة وتراثاً وأغزرها عطاء، ولكونها اللغة الوحيدة التي دُوِّن بها تاريخ أفريقيا القديم والوسيط، ولولاها لكانت أفريقيا دون تاريخ ودون حضارة.

إن العربية في حاضرها اليوم تلمس تقدماً، وتشهد من إقبال المسلمين عليها ما يبعث على التفاؤل والاطمئنان، ولا مناصَ من القول مع ذلك بأن الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تخدم هذه اللغة وتعمل على تطويرها وتحسين وضعها هي وسيلة التعليم والاهتمام والدعم وبذل جهود كبيرة تبذلها كل الأطراف الغيورة على مستقبل لغة العربية في المنطقة، من دول ومنظمات وهيئات وجمعيات وأفراد.

خلاصة المشاكل التي يعاني منها التعليم العربي في هذه البلاد نُجملها في ما يأتي:

1. ضعف الإمكانات المالية والموارد المخصصة له، سواء في ميزانيات الدول التي تجعل من التعليم العربي جزءاً من نظامها العام، أو في الموارد التي تحصل عليها الجمعيات والأفراد الذين يبذلون مساعيهم الخاصة لفتح مدارس أهلية. ولذلك يبدو التعليم العربي الإسلامي هو أفقر أنواع التعليم وأقله إمكانات، ولا يرتاده في الغالب إلاّ أبناء الفقراء. وفوق ذلك، فهو يعاني ما يعانيه من ضروب الإهمال والتهميش لأسباب كثيرة .
2. ضعف بنياته الأساسية المتمثلة في البنايات المدرسية، وقلة ما يتوفر عليه من التجهيزات الضرورية؛
3. تدني مستوى التكوين العلمي للمدرسين، بسبب قلة المتخرجين منهم من معاهد تكوين المدرسين، وندرة وجود مثل هذه المعاهد الضرورية . وهذا ما يجعل مستوى مدرِّس اللغة العربية دون نظيره مدرس الانجليزية بكثير.
4. ضعف الإشراف التربوي والإداري، بسبب قلة المرشدين والمفتشين وذوي الخبرة في الإدارة التعليمية. ولذلك فالتعليم العربي الإسلامي يسير في المنطقة على هواه إلاّ ما شذَّ ونَدر؛

5. تضارب واختلاف كبيران في المناهج والمقررات الدراسية، وكثير من المعاهد والمدارس لا تتوفر على مناهج ومقررات؛
6. عدم توافر الكتاب المدرسي المناسب، وبالقدر الكافي، مما يجعل الكتاب الواحد . إن هو قد وُجِد . يتداوله عدد من التلاميذ، وتجد في الفصل الدراسي الواحد كتباً متنوعة صادرة عن دول عربية مختلفة، وذات أهداف متباعدة؛
7. اقتصار العديد من المدارس على تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية، من غير إتاحة الفرص أمام التلميذ للتفتح على بقية العلوم والمعارف الأخرى؛
8. انسداد الآفاق أمام العديد من خريجي المعاهد الدينية.

وخلاصة القول، فإن التعليم العربي الإسلامي في المنطقة يحتاج إلى أمرين أساسيين:

أولهما: دعم مادي كبير ومنتظم ومتواصل من قبل الدول العربية والإسلامية وكل الهيئات والجمعيات المهتمة، لتقويته وتمكينه من البنايات والتجهيزات والموارد الكافية وتوفير الكفاءات التعليمية المؤهلة التي هو في أمس الحاجة إليها، ووسائل العمل الضرورية بما فيها الكتب والمناهج الدراسية. وهذا يقتضي إحداث صندوق خاص في كل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لدعم التعليم العربي الإسلامي بالمنطقة، يُموَّل من إسهامات الدول الأعضاء والتبرعات الخيرية والأوقاف الإسلامية العامة وأوقاف أخرى تُحدَث خصيصاً لهذا الغرض. كما يقتضي من الدول العربية والإسلامية أن تُقوي علاقاتها الثقافية مع الدول الأفريقية وتجعل من دعم هذا التعليم بنداً أساسياً في اتفاقيات التعاون التي تبرمها مع هذه الدول؛

وثانيهما: إصلاح تربوي شامل. ويقتضي مراجعة المناهج والمقررات وتحديثها وتوحيدها، وخاصة مناهج المدارس الدينية التي تفتقر في كثير من الأحيان إلى المواد العلمية واللغات ومواد التفتح الذهني، وتوفير الكتاب المدرسي الملائم بالقدر الكافي، وتكوين المدرسين والمشرفين والموجهين التربويين الأكفاء المدرَّبين على الطرق والوسائل والإدارة التعليمية الحديثة،

وفي الحقيقة، هناك جهود لا بأس بها تُبذل في كلا الاتجاهين، سواء من قبل بعض الدول العربية والإسلامية أو من قبل بعض الهيئات والمنظمات، ولاسيما منظمة الإيسيسكو وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وغيرهما.

الخاتمة : وبها أهم النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة إلى نتائج كثيرة أهمها ما يأتي : -

إن دخول اللغة العربية في افريقيا ومن ثم إلى نيجيريا كان مرتبطاً بدخول القرآن الكريم فيها.

تعتبر الاهتمام باللغة العربية أمر واجب مقدس؛ لأنه لا إسلام بدون القرآن والقرآن عربي.

كل الممالك الإسلامية الأفريقية القديمة جعلت من اللغة العربية لغتَها الثقافية والتعليمية والدينية والإدارية ومُعاملاتها التجارية ومراسلاتها ومُكاتباتها الرسمية، حتى شهد بعض المكتشفين المستعمرين في مطلع العصور الحديثة بأن إلمام سكان غربي أفريقيا باللغة العربية يفوق إلمام أوروبا باللغة اللاّتينية في العصر الوسيط

وبتعلم القرآن الكريم واللغة العربية وكتابتها انتقل تاريخ نيجيريا من مرحلة الرِّواية الشّفهية إلى مرحلة التّدوين.

كان لكتاتيب القرآنية دور مهم في محو الأميّة ، وتنوير العقول وصقل ألسنة الطفل باللغة العربية منذ الصغر،

التوصيات

يجب الاعتناء باللغة العربيّة لأنّها هُويّة كلّ مسلم و تشكّل جزءاً من ثقافة الأمّة .

ويجب عدم فصل العلوم الشرعيّة عن اللغة العربيّة .

وينبغي الإكثار من الشواهد القرآنيّة والحديثيّة والاعتماد عليها في تدريس اللغة العربيّة وإبراز هذا الدور والمكانة للغة العربية لإشعال همم أجيال قادمة. ويقترح إقامة مزيد من المؤتمرات العلمية التي تعمّق المعرفة بهذه اللغة.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم بوياة حفص عن عاصم مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف المدينة المنورة المملكة العربية السعودية.

توفيق أبوبكر حسين : جمهورية النيجيرية الفدرالية، بحث غير منشور.

الحازمي : خالد بن حامد : الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد (121) , السنة (35) 1424هـ

الخليل النحوي، أفريقيا المسلمة، دار الغرب الإسلامي، ط. 1، 1993،

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م

الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ) المحصول في علم أصول الفقه دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م.

الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ) : الرسالة ، المحقق: أحمد شاكر ، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م.

شيخو أحمد سعيد غلادنثي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الأفريقية، دار المعارف، د. ت، طرخان : إبراهيم طرخان، إمبراطورية غانة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م

عبد الله سابع علي : جهود الشيخ تجاني رابع وإسهاماته في نشر القرآن الكريم والدراسات الاسلامية . بحث مقدم إلى قسم الدراسات الاسلامية والشريعة جامعة بايرو كنو للحصول على درجة الماجستير 2019م.

علي أبو بكر: الثقافة العربية في نيجيريا. بحث قدم للحصول على درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو نيجيريا

مجلة حضارة الإسلام، م:8، 1383هـ-1964م، العدد العاشر.

محمد بللو : انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور طبع عام 1382هـ – 1964م

محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1996م .
الموسوعة العربية العالمية : عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International . شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.
مولاي: الدكتور حسن : ديناميكية الجمعيات الإسلامية في النيجر، بحث غير مطبوع
الودغيري : عبد العلي ، الدكتور: اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمستقبل
يوسف الخليفة أبو بكر، «مكان اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها»، ضمن كتاب: اللغة العربية المعاصرة، منشورات الألكسو، تونس، 1990م.

[1] شيخو أحمد سعيد غلادنثي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الأفريقية، دار المعارف، د. ت، ص . 23. 24).

[2] المرجع السابق، ص. 24،

[3] انظر : الودغيري : عبد العلي ، الدكتور: اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمستقبل ص 2

[4] انظر : طرخان : إبراهيم طرخان، إمبراطورية غانة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م ص 82

[5] غلادنثي: المرجع السابق، ص. 38.

[6] انظر : الخليل النحوي، أفريقيا المسلمة، دار الغرب الإسلامي، ط. 1، 1993، ص. 31.

[7] انظر : علي أبو بكر، الثقافة العربية في نيجيريا، ص . 323. 324.

[8] انظر : الودغيري : اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء ص 4

[9] انظر: يوسف الخليفة أبو بكر، «مكان اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها»، ضمن كتاب: اللغة العربية المعاصرة، منشورات الألكسو، تونس، 1990؛ وانظر: الخليل النحوي، أفريقيا المسلمة، دار الغرب الإسلامي، ط. 1، 1993.

[10] علي أبو بكر، المرجع السابق، ص. 172.

[11] علي أبو بكر، المرجع السابق، ص. 218

[12] مولاي: الدكتور حسن : ديناميكية الجمعيات الإسلامية في النيجر، ص 7

[13] انظر : عبد الله سابع علي : جهود الشيخ تجاني رابع وإسهاماته في نشر القرآن الكريم والدراسات الاسلامية . بحث مقدم إلى قسم الدراسات الاسلامية والشريعة جامعة بايرو كنو للحصول على درجة الماجستير 2019م. ص 19

[14] انظر : غلادنثي : شيخ أحمد سعيد البروفيسور : حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة 1804 الى سنة 1966م المكتبة الأفريقية الطبعة الثانية 1993م ص 42

[15] انظر : الوري : الاسلام في نيجيريا ص 57

[16] الودغيري : اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء ص 12

[17] انظر : المرجع السابق

[18] انظر: يوسف الخليفة أبو بكر، «مكان اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها»، ضمن كتاب: اللغة العربية المعاصرة، منشورات الألكسو، تونس، 1990؛